سوريا تتوصل إلى اتفاق مع روسيا بشأن مصير قاعدتي حميميم وطرطوس

دمشق- (أ ف ب): أعلنت السلطات السورية أمس الأحد التوصل إلى مذكرة تفاهم مع روسيا بشأن مصير قاعدتيها في مطار حميميم وميناء طرطوس في غرب البلاد، تنص على تحويل المنشآت العسكرية إلى مراكز تدريب وتأهيل مشتركة خلال مهلة لا تتجاوز ثلاثة أشهر. وقالت وزارة الخارجية السورية، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا)، أنه تم بعد عام ونصف من المفاوضات «التوصل إلى مذكرة تفاهم» تتولى بموجبها دمشق «إدارة المنشآت ذات الطابع المدني، وفي مقدمتها مطار حميميم والرصيف التجاري الرابع في ميناء طرطوس».

أما القواعد والمنشآت العسكرية فستعاد «صياغة وظيفتها، بحيث تتحول من قواعد عسكرية إلى مراكز تدريب وتأهيل مشتركة، ضمن ترتيبات جديدة»، وفق نفس المصدر. وأوضحت الخارجية أن «مذكرة التفاهم حددت سقفا زمنيا لا يتجاوز ثلاثة أشهر لاستكمال عملية التحويل، لتدخل بعدها الترتيبات الجديدة حيز التنفيذ». وأجرى وزير الخارجية السوري أسعد حسن الشيباني جولة ميدانية داخل مطار اللاذقية الدولي وميناء طرطوس، «للاطلاع على المنشآت والمرافق التي شملتها مذكرة التفاهم التاريخية بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية روسيا الاتحادية»، وفق سانا.

وأوضح رئيس الهيئة العامة للطيران المدني والنقل الجوي عمر الحصري عبر منصة إكس أن الهيئة تسلّمت الأحد مطار اللاذقية الدولي «في خطوة مهمة لاستعادة وتشغيل المطارات السورية وإعادتها إلى منظومة الطيران المدني الوطني». وأضاف «باشرت فرق الهيئة المختصة التقييم الفني والتشغيلي للمطار ومرافقه وأنظمته، تمهيدا لإعداد خطة لإعادة تأهيله ورفع جاهزيته».

○ جانب من قاعدة طرطوس العسكرية.

مطار اللاذقية الدولي هو منشأة مدنية متاخمة لقاعدة حميميم الجوية الروسية، وكان تشغيله خلال الفترة الماضية مرتبطا عمليا بالوجود الروسي في الموقع، فيما تُعد حميميم قاعدة عسكرية روسية.

شكّلت روسيا لدى تدخلها عسكريا في النزاع السوري في سبتمبر 2015 وعلى مدى سنوات أبرز داعمي الرئيس المخلوع بشار الأسد، وأسهمت غاراتها الجوية في تغيير موازين القوى على الأرض لصالح القوات الحكومية السابقة في مواجهة الفصائل المعارضة والتنظيمات الجهادية. وعززت موسكو خلال تدخلها وجودها العسكري في سوريا عبر قاعدتين رئيسيتين، جوية في حميميم بمحافظة اللاذقية وبحرية في ميناء طرطوس، شكّلتا الموقعين العسكريين الوحيدين لروسيا خارج فضاء الاتحاد السوفيتي السابق، وأتاحتا لها موطئ قدم استراتيجيا على البحر المتوسط.

وشكلت إطاحة الأسد في الثامن من ديسمبر 2024 ضربة قوية للنفوذ الروسي في الشرق الأوسط، بعدما فر الرئيس السابق مع زوجته وعدد من المقربين منه إلى موسكو، وتطالب السلطات السورية الجديدة موسكو بتسليمهم. لكن الإدارة السورية الجديدة لم تستهدف الوجود الروسي في القاعدتين، وظل قائما خلال الأشهر التالية فيما دخل الجانبان في مفاوضات بشأن مستقبله. واعتمد الرئيس أحمد الشرع ونظيره الروسي فلاديمير بوتين نبرة تصالحية، مؤكدين رغبتهما في الحفاظ على العلاقات الثنائية وتطويرها.

وزار الشرع موسكو مرتين منذ وصوله إلى الحكم، الأولى في 15 أكتوبر 2025، أجرى خلالها أول لقاء له مع بوتين منذ إطاحة الأسد، والثانية في 28 يناير 2026. وخلال اللقاء الثاني، أشاد بوتين بجهود الشرع لاستعادة وحدة الأراضي السورية، فيما شدد الرئيس السوري على أن لروسيا «دورا تاريخيا» في استقرار سوريا والمنطقة.

مدير الصحة العالمية يعلن أن مستودعا تابعا للمنظمة دمر في أوكرانيا

جنيف - (أ ف ب): أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أمس الأحد أن مستودعا للإمدادات الطبية تابعا للمنظمة في مدينة دنيبرو الأوكرانية قد دُمّر. وكتب تيدروس أدهانوم غيبريسوس في منشور على اكس: «الجمعة الماضي، أصيب مستودع إنساني لمنظمة الصحة العالمية في دنيبرو بأوكرانيا ودُمّر. ولم يُعلن حتّى الساعة عن أيّ ضحايا». وكشف أن العاملين في المخزن والسائقين كانوا في المستودع في فترة سابقة من اليوم وتسنّى للطاقم «إخراج 130 لوح تحميل من أصل 300 تقريبا ومغادرة المنطقة قبل الهجوم».

وأشار إلى أن المستودع «كان يضمّ إمدادات طبية طارئة مخصّصة للمرافق الصحية في الخطوط الأمامية، أغلبيتها لوازم من منظمة الصحة العالمية». وترصد منظمة الصحة الهجمات على المرافق صحية حول العالم، لكنها لا تحمّل أي جهة المسؤولية عنها بموجب قواعدها الخاصة. وقد سجّلت 3148 هجوما على منشآت صحية في أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في فبراير 2022، أغلبيتها بذخائر ثقيلة. وألحق 2567 من هذه الهجمات أضرارا بمرافق، و71 بمستودعات، و645 بإمدادات. وتسبّبت هذه الاعتداءات بمقتل 240 شخصا وإصابة 1055 في المجموع.

وشدّد الدكتور تيدروس «من نافلة القول إنه ينبغي للهجمات على الرعاية الصحية أن تتوقّف، وإلا يُحرم الأشخاص من رعاية صحية منقذة للأرواح»، مذكّرا أن «حتّى الحروب لديها قواعد، ومن بينها وجوب حماية الصحة». والشهر الماضي، ندّدت منظمة «أطباء بلا حدود» بما قالت إنها «استراتيجية متعمّدة» من روسيا «لتدمير نظام الرعاية الصحية» في أوكرانيا، مؤثّقة نمطا شائعا من الهجمات إبّان الحرب. وقالت المنظمة: إن روسيا «أطلقت هجمات بلا هوادة على مرافق الرعاية الصحية والطواقم الطبية في أوكرانيا» يبدو أنها «تشكّل استراتيجية متعمّدة لتدمير نظام الرعاية الصحية ومعاقبة السكان جماعيا أكثر مما هي تداعيات عرضية للغزو الروسي». وبعد أكثر من أربع سنوات من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، يكثّف الجانبان الضربات البعيدة المدى، ما يسفر عن مزيد من الضحايا المدنيين. وفي تطور آخر أسفرت غارات جوية روسية ليل السبت الأحد عن مقتل شخصين وإصابة العشرات في عدة مناطق من أوكرانيا، بينما أسفر هجوم بطائرة مسيّرة أوكرانية عن مقتل ثلاثة أشخاص في منطقة بيلغورود الروسية. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر وسائل التواصل الاجتماعي: إنّ غارة جوية روسية بطائرة مسيّرة أسفرت عن مقتل شخصين و«تدمير أربعة طوابق في مبنى سكني» في خاركيف، المدينة الكبرى في شمال شرق البلاد.

○ تيدروس أدهانوم غيبريسوس.

وجُرح 23 شخصا، وفقا للحاكم الإقليمي أوليغ سينيغوبوف. وأظهرت صور نشرها مبنى محترق بالكامل، بينما فرق الإنقاذ تنشط حوله. وبحسب الرئيس الأوكراني، أُصيب ثمانية أشخاص الليلة قبل الماضية في أوديسا، حيث ألحقت الضربات ضررا في شبكة الكهرباء والميناء ومبان سكنية. وندد زيلينسكي بضربة أخرى «وحشية للغاية» استهدفت البنية التحتية للطاقة بالقرب من مركز تسوق في بافلوغراد في منطقة دنيبروبيتروفسك (شرق وسط البلاد). وقال: إنّ تسعة أشخاص بينهم أربعة أطفال أُصيبوا في هذه المدينة.

○ بابا الفاتيكان خلال قداس الأحد أمس. (أ ف ب)

البابا يدعو إلى إنشاء ممرات إنسانية في السودان

الفاتيكان - (أ ف ب): دعا البابا ليو الرابع عشر الأحد إلى فتح ممرات إنسانية للمدنيين العالقين جراء النزاع في السودان الذي أسفر عن مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص وتشريد الملايين. وقال البابا إنّه يتابع «بقلق الوضع المأسوي في السودان، وخصوصا في مدينة الأبيّض»، عاصمة ولاية جنوب كردفان، التي تعرضت لهجمات مكثفة بطائرات مسيّرة في الأسابيع الأخيرة.

وتتعرض الأبيّض منذ أشهر لحصار تفرضه قوات الدعم السريع. وفي الفترة الأخيرة، حذرت الأمم المتحدة ومنظمات عدة مرارا من احتمال شنّ هجوم وشيك على المدينة، على غرار الهجوم الذي أدى العام الماضي الى سقوط مدينة الفاشر في إقليم دارفور. ونبّهت الأمم المتحدة من «كارثة» في الأبيّض في ظلّ ورود تقارير عن هجوم برّي تعدّه قوات الدعم السريع للسيطرة عليها.

وقال إلبابا في نهاية صلاة التبشير الملائكي «أعبّر عن قربي الروحي من جميع أبناء الأمة (السودان)، وأجدد ندائي إلى المسؤولين لضمان ممرات إنسانية للسكان المدنيين». وأضاف «في الوقت ذاته، أحث المجتمع الدولي على دعم الجهود الرامية إلى تحقيق وقف فوري لإطلاق النار». وتابع «دعونا نصلّي أن يعين الرب أولئك الذين يعانون، وأن يُهدي قلوب أولئك الذي يزرعون العنف، وأن يمنح السلام الذي طال انتظاره».

اندلعت الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في أبريل 2023 وأودت مذاك بأكثر من 200 ألف شخص، بحسب تقديرات عاملين في مجال الإغاثة. كما تسببت بأكبر أزمتي جوع ونزوح في العالم. وفي الأبيّض التي تعد حوالي نصف مليون نسمة وتقول الأمم المتحدة إن عدد سكانها تضاعف بسبب النزوح، لا يتمتع سوى جزء يسير من السكان بإمكانية الحصول على الغذاء بشكل ثابت. ويواجه طرفا الحرب في السودان اتهامات بارتكاب جرائم حرب واستهداف مناطق مدنية، في حين تتّهم قوات الدعم السريع خصوصا بالنهب والعنف الجنسي الممنهج والإبادة العرقية.

الإمارات تسلم مشتبها في قيادته شبكة إجرامية إلى إيرلندا

دبي - (أ ف ب): سلّمت السلطات الإماراتية أمس الأحد دانيال كيناهان، المشتبه في أنه أحد أبرز زعماء الجريمة المنظمة العابرة للحدود، إلى إيرلندا لمحاكمته، وفق ما أفادت وسائل إعلام رسمية إماراتية. ويُتهم الإيرلندي البالغ 49 عاما بإدارة شبكة إجرامية انطلاقا من دبي، تربطها السلطات الأمريكية والأوروبية بأنشطة واسعة تشمل تهريب المخدرات وغسل الأموال. وأفادت وكالة أنباء الإمارات الرسمية بأن وزيري العدل الإماراتي والإيرلندي بحثا في اتصال هاتفي أخيرا إجراءات تسليم كيناهان، ولفتت إلى أنه سُلّم إلى السلطات الإيرلندية «بناء على طلب رسمي منها، لملاحقته في قضايا تتعلق بالجريمة المنظمة العابرة للحدود، من بينها اتهامات بقيادة منظمة إجرامية والقتل والاتجار غير المشروع بالمخدرات».

وأوقف دانيال كيناهان في أبريل في دبي بعد صدور مذكرة توقيف إيرلندية في حقه على خلفية «اتهامات بارتكاب جرائم خطيرة مرتبطة بالجريمة المنظمة». وذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرلندية أن الطائرة التي تقله غادرت الإمارات امس الأحد، على أن يُنقل فور وصوله إلى إيرلندا إلى محكمة الجرائم الخاصة في دبلن وسط إجراءات أمنية مشددة. وتُتهم «مجموعة كيناهان للجريمة المنظمة» بأنها أقوى منظمة إجرامية في إيرلندا، حيث تقدّر الشرطة ثروتها بأكثر من مليار يورو.

بعد 81 عاما على هيروشيما... مسألة الردع النووي تعيد إحياء الجدل في اليابان

طوكيو - (أ ف ب): فيما تحيي اليابان الذكرى الحادية والثمانين لإلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناغاساكي، يدعو القادة اليابانيون إلى فتح النقاش مجددا حول الردع النووي، فيما أيد وزير الدفاع إجراء مناقشات «بلا محرّمات». وخلال مراسم أقيمت الخميس في هيروشيما، امتنعت رئيسة الوزراء ساناي تاكايتشي عن توضيح ما إذا كانت ستُبقي على الالتزام الوطني الحالي القائم على ثلاثة مبادئ: عدم امتلاك الأسلحة النووية، وعدم إنتاجها، وعدم السماح بدخولها إلى اليابان. وأثار موقفها الغامض على الفور القلق بين الناجين من القصف الذري الأمريكي عام 1945، وبين دعاة السلام في مختلف أنحاء الأرخبيل.

ويتفاقم هذا القلق على ضوء تصريح أدلى به وزير الدفاع شينجيرو كويزومي في وقت سابق من الشهر الماضي وأكد فيه ضرورة إجراء «نقاش بلا محرّمات» حول الأسلحة النووية في ظل تصاعد التوترات الجيوسياسية الدولية. وفي ديسمبر الماضي، صرّح مسؤول حكومي رفيع المستوى طالبا عدم الكشف عن هويته، في حديث غير رسمي مع وسائل إعلام محلية، بأنه يعتقد أن اليابان يجب أن تمتلك أسلحة نووية. وعلّق ساتوشي تاناكا (82 عاما)، وهو أحد الناجين من هيروشيما ومن أبرز الأصوات في الحركة المناهضة للأسلحة النووية، لوكالة فرانس برس الجمعة «إن نظرتُ إلى الوضع بنظرة تشاؤمية، فلا يسعني إلا أن أستخلص أن (ساناي تاكايتشي) قد ترغب حقا في تغيير» هذا الموقف الرافض للأسلحة النووية بشكل قاطع.

في السادس من أغسطس 1945، ألقت الولايات المتحدة قنبلة ذرية على هيروشيما، ثم في التاسع من أغسطس على ناغاساكي، ما أسفر عن مقتل أكثر من 210 آلاف شخص، فيما يُعد حتى يومنا هذا الاستخدام الوحيد للأسلحة النووية في نزاع مسلح. كان الناجون من هذه الهجمات الذين يتناقص عددهم مع مرور الزمن لكنهم ما زالوا نشطين للغاية من خلال جمعية تمثلهم، من أبرز الشخصيات في الحركة السلمية اليابانية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو كفاح نالوا بفضله جائزة نوبل للسلام عام 2024.

وتعرب هذه المجموعة عن قلقها إزاء سياسة الدفاع الإستباقية التي تنتهجها حكومة تاكايتشي، والتي تُعتبر خروجا عن نهج اليابان الحذر تقليديا في الشؤون العسكرية. وتجري حكومة تاكايتشي التي تولت السلطة في خريف العام الماضي، حاليا مراجعة شاملة لاستراتيجيتها الدفاعية ردا على الطموحات العسكرية المتزايدة لكوريا الشمالية والصين. ودعا وزير الدفاع إلى تعزيز القوات المسلحة اليابانية بما يعكس «شعورا بالإلحاح والأزمة». وسبق أن رفعت اليابان الحظر الذي فرضته على نفسها بشأن صادرات الأسلحة، وزادت الإنفاق الدفاعي بشكل ملحوظ، وتدعو إلى مراجعة دستور البلاد السلمي.

أثارت دعوة كويزومي إلى «نقاش بلا محرّمات» حول الأسلحة النووية غضب الصين التي تتهم اليابان بإحياء «نزعة عسكرية جديدة». وصرح وزير الخارجية الصيني وانغ يي في مؤتمر ميونيخ للأمن في فبراير «يجب ألا يسمح الشعب الياباني بعد الآن بالتلاعب به أو خداعه من جانب هذه القوى اليمينية المتطرفة، ولا من أولئك الذين يسعون إلى إحياء النزعة العسكرية». وينصبّ التركيز حاليا على المبادئ الأساسية الثلاثة الشهيرة التي تبنتها اليابان عام 1967: عدم امتلاك الأسلحة النووية، وعدم إنتاجها، وعدم السماح بإدخالها إلى الأراضي أو المياه اليابانية.

ويؤيّد أنصار تاكايتشي مراجعة المبدأ الأخير للسماح، على سبيل المثال، للولايات المتحدة بإدخال أسلحة نووية إلى اليابان لضمان الردع في المنطقة. ويحشد معارضوها جهودهم، لا سيما من خلال تظاهرات، معتبرين أن مواقف تاكايتشي تزيد من المخاطر التي تواجه اليابان. واغتنمت رئيسة الوزراء زيارتها إلى هيروشيما الخميس، وقبل زيارتها الأخرى إلى ناغاساكي الأحد، للقاء ناجين من القنبلة الذرية. لكن عندما ضغط عليها تاناكا بالسؤال بشأن إمكانية مراجعة مبادئ عام 1967، اكتفت بالقول إن اليابان «تلتزم حاليا بالمبادئ الثلاثة غير النووية'». وقال تاناكا لوكالة فرانس برس «إجابتها لا توضح إلا الوضع الراهن، ولا تتطرق إلى المستقبل. إنها تزيد من قلقي».

○ يابانيون يحيون ذكرى الكارثة النووية في ناجازاكي. (أ ف ب)

زيلينسكي: نشر ما يصل إلى 50 ألف جندي كوري شمالي في روسيا

كييف - (رويترز): قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي: إن ما يصل إلى 50 ألف جندي من كوريا الشمالية سينتشرون في روسيا للقتال إلى جانبها، داعيا في الوقت نفسه كوريا الجنوبية إلى تقديم الدعم لنظام الدفاع الجوي الأوكراني. وذكر زيلينسكي يوم السبت عبر منصة إكس: «اتخذ قرار بنشر ما بين 30 ألف جندي كوري شمالي و50 ألفا على الأراضي الروسية»، وهو رقم أعلى من تقديراته السابقة البالغة 30 ألفا في يوليو. ولم يوضح زيلينسكي كيفية حصوله على هذه المعلومات. وأضاف أن كييف عثرت على بعض الصواريخ الكورية الشمالية داخل الأراضي الأوكرانية، من دون الكشف عن مواقعها. وتابع: «من الواضح تماما أن كوريا الشمالية ستواصل بناء خبرتها في الحرب الحديثة، والحصول على تراخيص من روسيا، وتلقي جميع أنواع العتاد العسكري منها».

وحث زيلينسكي كوريا الجنوبية على تعزيز التعاون مع بلاده، قائلا: إن أوكرانيا «ترغب بشدة في الحصول على دعم من كوريا الجنوبية في مجال نعاني فيه من نقص»، في إشارة إلى أنظمة الدفاع الجوي. وأضاف: «نحن مستعدون للعمل بشأن صفقة الطائرات المسيّرة، وفي مجالات أخرى أيضا»، مشيرا إلى أن دبلوماسيين أوكرانيين «على تواصل» مع سول لدفع صفقات محتملة. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون قد وقعا معاهدة شراكة استراتيجية شاملة خلال زيارة بوتين لبيونج يانج في يونيو 2024. وتتضمن المعاهدة بندا للمساعدة المتبادلة في حال تعرض أي من البلدين لعدوان خارجي.